

المعنى والترجمة: "اليد" في الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم

محمد أرزكا طنزكي

جامعة عثمان بن فودي بصكتو || نيجيريا

الملخص: تقوم الترجمة بدور مهم في نشر رسالة القرآن الكريم منذ أيام نزوله. ومن أجل ذلك كثرت ترجماته إلى لغات بشرية مختلفة، بما في ذلك اللغة الإنجليزية. بل إن اللغة الإنجليزية من أكثر اللغات ترجمة للقرآن الكريم، وأن كثيرا من الناس يعتمدون عليها لفهم معاني هذا الكتاب. غير أن المطلع على بعض تلك الترجمات يدرك أنها كثيرا ما تعجز عن النقل الصحيح لمعاني بعض الألفاظ والعبارات القرآنية إلى اللغة الإنجليزية، وخاصة ذات أوجه دلالية متعددة. وعليه، اتخذت هذه المقالة عينة محدودة من الترجمات الإنجليزية لتقف على مدى نجاحها في التعبير الصحيح عن مثل تلك الألفاظ، واختارت لفظ "اليد" نموذجا، وذلك لكونه من الألفاظ الأساسية ذات مقابل في جميع اللغات تقريبا. تمت مناقشة الترجمات بناء على ما ذكره المفسرون في العبارات المدروسة وبناء على ما تفيده الترجمات من المعاني في اللغة الإنجليزية. وقد تبين من خلال تحليل العينة المختارة أنه لا توجد إشكالية في ترجمة "اليد" إلى الإنجليزية عندما ترد بالمعنى الحقيقي وإنما المشكلة عندما تأتي مجازا. كما تبين أن ترجمتها حرفيا في هذه الحال لا يفي بالغرض ولا يعدي المعنى المراد. ومن ثم تتطلب ترجمة مجازات اليد نظرة دقيقة من المترجم.

الكلمات المفتاحية: المعنى، القرآن الكريم، الترجمة الإنجليزية. اليد.

المقدمة:

اللغة أداة التواصل البشري وإيصال الأفكار بين الأفراد والجماعات عن طريق رموزها الصوتية الحاملة للمعاني. يعد أداء المعنى الغاية الأساسية التي يهدف إليها التواصل اللغوي بين بني البشر. كما أن إيصال الأفكار بين المتخاطبين، والتعبير عما يختلج في النفوس ما كان ليتم بالرموز اللغوية لولا ما تحمله تلك الرموز من المعاني. ومن ثم يشكل المعنى في النص أو الخطاب اللغوي روحه التي بها يحتفظ بالوجود في حين تمثل الألفاظ جسده.

ومن ثم يجب على كل من يتعامل مع النصوص اللغوية أن يقدر المعنى هذا القدر الذي من أجله ذكر بعض الدارسين أن دراسة المعنى يشكل القمة في الدراسات اللغوية (9:285).

نزل القرآن الكريم باللغة العربية نصا محكم الآيات برسالة عالمية أبدية، كما ثبت ذلك قول الله تعالى عن رسوله الذي أرسله بالقرآن {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء: 107) وقد جرت حكمته تعالى أن جعل الناس على وجه الأرض مختلفين في لغاتهم، إظهارا لقدرته وعجائب آياته، غير أنه زود الإنسان بمقدرة فطرية تمكنه من اكتساب عدد غير متناه من اللغات.

وقد تمكن كثير من الناس من استغلال مقدرتهم الفطرية في تعلم لغات أخرى إضافة إلى لغاتهم الأم، فتمكنوا بذلك من اجتياز الحواجز التي يضعها اختلاف اللغة بين الأقاليم، واستطاعوا التعايش مع أكثر من أمة بحكم اطلاعهم على معلومات في لغات مختلفة. فهؤلاء يشكلون دائما – على مر التاريخ البشري – نقطة الصلة بين الأمم. ومن ثم لم يكن اختلاف اللغات حاجزا يعيق انتشار الرسالة القرآنية بين العالمين. فإنه قد تعدى الإسلام حدود الأمة العربية القومية منذ باكورة أيامه حيث اعتنقه أقوام آخرون، ولا يزال في زيادة الانتشار حتى يومنا هذا.

وقد قامت الترجمة بدور فعال في انتشار رسالة القرآن الكريم بصورة بالغة. ومكنا من ذلك طبيعة هذه الرسالة، إذ هي رسالة إنسانية عالمية على الرغم من كون لغتها عربية. فإن القرآن كتاب دين متضمن لإرشادات

اعتقادية وسلوكية وعبادات عملية وأحكام تطبيقية. وهذه الخاصية لرسالة القرآن أدت إلى التشابه الشديد بين المسلمين في حياتهم على الرغم من اختلاف لغاتهم وألوانهم وبيئاتهم. وبناء على دور الترجمة في انتشار هذه الرسالة القرآنية كثرت ترجماته وتعددت لغات تلك الترجمة حتى أصبحت جزءا من دراساته.

والترجمات الإنجليزية من أكثر الترجمات عددا وانتشارا، ويرجع ذلك بالطبع إلى ما لهذه اللغة من قوة النفوذ في السياسة العالمية، وفي التقدم العلمي والثقافي والحضاري. لقد استطاع مفخر حسين خان أن يفهرس لسبعين (70) ترجمة إنجليزية كاملة للقرآن الكريم وتسعين جزئية تم طباعتها ونشرها مما صدر حتى عام 1995م. (12:245)

اتفق المسلمون على كون القرآن الكريم كتابا معجزا لا يمكن الاتيان بمثله. {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (الإسراء: 88). وأن لغته مظهر من مظاهر إعجازه. فله نظم خاص لا يقدر أحد على معارضته مهما حاول محاكاته. وهو مع ذلك واضح المعاني بين الدلالة. فيما أن رسالته المعني بها العالم تعتمد على فهم معانيه وإدراك دلالة ألفاظه، عني العلماء ببيانها وتوضيحها للناس بلغته التي نزل بها وبلغات أخرى غيرها منذ فترة مبكرة من تاريخ الإسلام. ومن ثم يجب على من يترجم القرآن الكريم أن يجعل المعنى نصب عينيه، ويجعل نقله إلى اللغة الأخرى غايته الأسمى. ويعتقد أن نجاح الترجمة رهين بوضوح المعنى فيها. ومع ذلك كله، فإن المطلع على عدد من الترجمات، بما فيها الترجمات الإنجليزية، يجدها واضحة الإشكالية في التعبير عن معاني القرآن الكريم وبيان دلالة ألفاظه في اللغة الهدف. وتعمم المشكلة في الألفاظ والتعبيرات المجازية. وذلك لأن الغالب في المجاز، هو عدم الاتفاق بين الصورة اللفظية والمحتوي المعنوي للعبارة. أضف إلى ذلك ارتباط معاني التعبيرات المجازية في كل لغة بثقافة أهلها وتاريخها وبيئتها. ومما استعمل مجازا في القرآن الكريم لفظ اليد وما يتعلق بها من اليمين، والشمال، والعضد.

اليد ودلالاتها في اللغة العربية والقرآن:

اليد من الألفاظ الأساسية (الأولية) في اللغة العربية. وهو من أول ما يكتسبه الطفل من المفردات، لدلالته على ما له تعلق بحياته الشخصية مباشرة. و"اليد" في العربية يطلق حقيقة على العضو المخصوص بجسم الإنسان، وهو ذلك "الطرف العلوي المتصل بالساعد عبر المعصم، وبه خمس أصابع تسمح بتحسس الأشياء وتلمسها، كما تساعد في مسكها." (11) هذا هو المعنى الوضعي الحقيقي لليد. ولكن العرب كعادتها مع كثير من ألفاظها تطلق "اليد" على معان كثيرة غير ما سبق على سبيل التجوز. والتجوز في اللغة العربية سنة كلامية ومذهب ثابت وأسلوب جرت عليه تلك اللغة، حتى قيل إن أكثر اللغة مجاز. (5)

وينقسم المجاز أساسا إلى قسمين، قسم يعود إلى دلالة الألفاظ المفردة في ذواتها عندما تستعمل في الخطاب، والآخر هو الذي يعود إلى ما يفيد التركيب من الأحكام. وعليه سمي الأول بالمجاز المفرد في حين سمي الثاني بالمجاز التركيبي. فالمجاز المفرد هو الذي يكون عند دلالة الألفاظ في ذواتها على معان غير مصطلح عليها في الاستعمال الذي يتم به التخاطب. كدلالة "الأسد" على الشجاع، والبحر على الكريم والحمار على البليد واليد على النعمة، وهو الذي يعرف بالمجاز اللغوي. وسمي بذلك لأن الوضع والاستعمال اللغويين هما اللذان يتحكمان فيه بأن المعاني المستفادة من الألفاظ غير معانيها المصطلح عليها.

أما المجاز التركيبي فهو الذي يكون عند إفادة التركيب معنى أو حكما مخالفا للواقع مثل قولك: "أنبت الربيع البقل"، والحال أن الربيع لا ينبت، و"قتله الطمع"، والحقيقة أن الطمع لا يقتل. وهذا النوع هو المسمى بالمجاز

الحكمي أو المجاز في الإثبات عند عبد القاهر الجرجاني. (4) ويعرف كذلك بالمجاز العقلي لأن الحكم في صحة الحكم المستفاد من التركيب وفي عدمها يعود إلى العقل.

مجاز اليد في اللغة العربية:

تستعمل العرب لفظ "اليد" على طريق المجاز اللغوي للدلالة على معان كثيرة؛ بل هو من أكثر ألفاظ اللغة العربية جريانا على المعاني المجازية المختلفة. لقد أورد الزمخشري لهذا اللفظ حوالي ثلاثين (30) معنى مختلفة تجريه عليها العرب. (7: 30-31) منها النعمة والقوة والولاية والطريقة والقدرة والنصرة والجاه والسخاء والفضل. والمطلع على هذه المعاني في سياقات إفادة اليد إياها يدرك أنها جميعا معان مرتبطة بثقافة العرب وبطبيعة حياتهم. وعلى ذلك، لا يُستغرب أن تختلف اللغة العربية عن غيرها من اللغات في هذه المعاني المجازية؛ بل المتوقع أن لا تتفق مع غيرها فيها إلا ما جاء مصادفة. أما المعنى الحقيقي لليد، فإنه من الصعب أن تختلف اللغات فيه؛ لأن هذا اللفظ - كما سبق الذكر - من المفردات الأساسية في جميع اللغات تقريبا، لدلالته على عضو ذي أهمية كبيرة في جسم الإنسان.

اليد في القرآن الكريم:

ورد لفظ اليد في القرآن الكريم على طريقة العرب في كلامها. فجرى استعماله على معناه الحقيقي أحيانا، وعلى المعاني المجازية المختلفة في أغلب الأحيان. ذكر محمد اسماعيل زاده أن «الإشارة إلى اليد في القرآن الكريم بالإفراد والتثنية والجمع ومع عدد من الضمائر المختلفة 120 مرة في 110 آية من أصل 47 سورة قرآنية.» (8:9) وحاولنا تتبع هذا اللفظ في القرآن الكريم عن طريق البحث بواسطة نافذة "البحث في القرآن الكريم" في "المكتبة الشاملة فوجدنا أنه ورد أكثر من 130 مرة. وفي معنى "اليد" هنا "اليمين" و"الشمال" و"العضد".

وورد في مقال بعنوان "الآيات القرآنية في إثبات صفة اليد لله تعالى" أن اليد مضافة إلى الله تعالى في القرآن الكريم وردت في عشر آيات، (2). وهذا القول كما بدالي بعد التثبت صحيح، على الرغم من أن صاحب المقال لم يذكر إلا ستاً⁽¹⁾ أما تكررها فهو إحدى عشرة مرة. وقد حاول مترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية أن يترجموا كل هذا إلى تلك اللغة. ولكن السؤال هو: ما مدى تمكن الترجمة من التعبير الصحيح باللغة الإنجليزية عن معاني هذا اللفظ "اليد" بحسب سياقات وروده؟

اليد في الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم:

لفظ 'hand' هو المقابل الإنجليزي لليد وهو -كاليد- لفظ أساسي في الإنجليزية. ويستعمل كذلك حقيقة ومجازا. ومعاني الكلمات الأساسية المتقابلة بين اللغات متطابقة إلى حد كبير في استعمالها الحقيقية، وأما في معانيها المجازية فذلك نادر جدا؛ ويعد ما جاء منه من باب المصادفة؛ وذلك لأن المجاز مرتبط دائما بثقافات أهل اللغة وبيئاتهم. فهناك عند الانجليز hands of a clock، ولكن المعتاد لدى العرب هو "عقارب الساعة".

وسنحاول هنا تتبع الترجمة الإنجليزية لليد في سياقات قرآنية مختلفة، الحقيقية منها والمجازية لنرى مدى نجاح تلك الترجمات في التعبير عن المعنى المراد. ولقد اخترنا لذلك خمس ترجمات مشهورة في العالم، وهي ترجمة عبد الله يوسف علي [Abdullahi Yusuf Ali (AYA)] وترجمة محمد مارمادك بكتال، [Muhammad Marmaduke Pickthall] (MMP) وترجمة محمد أسد. [Muhammad Asad (MA)] وكلمهم مسلمون. ثم ترجمة رتشارد بيل [Richard Bell] (1)-وأورد وهما آية سورة الحاقة وهي غير مضافة، وقل من أسندها إلى الله تعالى من المفسرين.

(RB) و ترجمة أثر ج. آربري [Arthur J. Arberry (AJA)] وهما من غير المسلمين. وقصدنا ذلك لنتبين إن كان لعقيدة المترجم الدينية علاقة بنجاح ترجمته أو فشلها في التعبير عن المعاني المختلفة التي وردت بها اليد في القرآن الكريم. وسنقتصر في ذلك على خمسة نماذج قرآنية وترجمتها. والمنهج المتبع هو أن تعرض الآية الكريمة التي وردت فيها اليد مع تحديد المحل الشاهد؛ ويتلوه ذكر ما ذهب إليه المفسرون في معنى الشاهد؛ ثم الإتيان بنصوص الترجمة. وتأتي بعد ذلك مناقشة هذه الترجمات في ضوء ما ذكره المفسرون، ويشار إلى ما لها وما عليها.

النموذج الأول: قوله تعالى في سورة (النساء: 33).

{وَلِكُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾} ومحل الشاهد في الآية عند قوله تعالى: "والذين عقدت أيمانكم". وتفيد هذه العبارة معنى المعاهدة الموثوقة باليمين. (10: 234/6) وهي في سياق هذه الآية الكريمة -على ما ذكره المفسرون- معاهدة من نوع خاص متعلقة بحياة العرب وعاداتهم. يقول الألوسي في تفسيره هذه الآية: «أخرج ابن جرير وغيره عن قتادة قال: "كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: دمي دمك وهي همك وترثي وأرثك وتطلب بي وأطلب بك، فجعل له السدس من جميع المال في الإسلام ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم، فنسخ ذلك بعد في سورة الأنفال بقوله سبحانه وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». (1: 22/5)

وجاءت ترجمة هذه الآية في اللغة الإنجليزية على النحو التالي:

R. Bell: And to each We have appointed inheritors of what parents and near relatives leave

And those with whom ye have made a covenant, so give them their share.

A.J. Arberry: To everyone We have appointed heirs of that which parents and kinsmen

leaves and those with whom you have sworn compact. So give them their share.

A.Y. Ali: To (benefit) every one, We have appointed sharers and heirs to property left by

parents and relatives. To those also to whom your right hand was pledged, give their due portion.

M.M. Pickthall: And unto each We have appointed heirs of that which parents and near

kindred leave; and as for those whom your right hands have made a covenant, give them their due.

M. Asad: And unto everyone have We appointed heirs to what he may leave behind

parents, and near kinsfolk, and those to whom you have pledged your truth give them, therefore, their share.

ويلاحظ القارئ أن العبارة "عقدت أيمانكم" في الآية ترجمت بما يفيد عهدا مجردا، مثل made a covenant

و sworn compact أو عهدا بالزواج, pledged your troth, و "pledge your right hand". (16:1598)

كما يلاحظ أن اللفظ hand لم يرد إلا في اثنتين منها. ولئن أفادت الترجمات كلها معنى العهد، فإنها مع ذلك

قاصرة عن التعبير عن المعنى المراد في الآية كما ذكر المفسرون. وذلك لارتباط الأمر بثقافة تقليدية عربية لا تعرفها

الأمة الغربية. وقد يشكل هذا الاختلاف الثقافي صعوبة حتى للمترجم نفسه في إدراك معنى العبارة. وذلك ما يؤكد

قول بيل (Bell) في تعليقاته الهامشية حيث ذكر أنه لا يعرف حقيقة معنى هذه العبارة ولكنه يظن أن العهد هناك هو

الزواج. ومعنى الزواج هو الذي ذهب إليه محمد أسد كذلك، إذ علق بالهامش فذكر أن الذين عقدت أيما نكم هم الأزواج والزوجات.

النموذج الثاني: قوله تعالى في سورة التوبة/29.

{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (التوبة: 29).

الشاهد في الآية عند قوله تعالى "عن يد". وهي عبارة قد ذكر المفسرون وجوها كثيرة في تأويلها، وبما أن الترجمة أصلا لا تسع إلا وجها واحدا من وجوه الدلالة المختلفة، فإذا تمكنت من إبراز وجه من الوجوه المحتملة فإنها تعد ناجحة. وجاءت ترجمة العبارة (في الأعمال المختارة) على النحو التالي:

- 1- RB: Until they pay the jizyah off hand.
- 2- AJA: Until they pay the tribute out of hand.
- 3- AYA: Until they pay the 'jizyah' with willing submission.
- 4- MMP: Until they pay the tribute readily, being brought low.
- 5- MA: Till they (agree to) pay the exemption tax with a willing hand, after.

يلاحظ أن اللفظ المقابل لليد 'hand' وارد في ثلاثة من هذه الترجمات، ولكنه مقيد بصفة في ترجمة MA ، الأمر الذي يبعده عن الترجمة الحرفية التي مال إليها RB و AJA . أما AYA و MMP فكلاهما ابتعد عن الترجمة الحرفية، فعبرا عن العبارة بما يفيد معنى الانقياد والاستسلام، غير أن عبارة AYA أوضح وأدل على ذلك المعنى. وهذا المعنى يوافق الوجه الأول الذي ذكره الألوسي في تأويل العبارة حيث يقول: «أن يعطوا الجزية عن يد مؤاتية أي منقادين.» (1:4م، ج78/1) وذكر مثله الزمخشري والبيضاوي (6)، (3) ولعل ذلك ما تأثر به MA في ترجمته حيث قال willing hand أي يد مؤاتية. وهو - زيادة على ذلك- أفاد القارئ بوجه آخر في الهامش وهو "عن غنى"، أي ألا تؤخذ من غير الأغنياء.

وأما الترجمتين الحرفيتين من RB و AJA ، فلا تعبران عن المعنى بصورة جيدة. لأن العبارة مجازية فاعتماد ألفاظها لا يوصل إلى معانيها. فعبارة off hand التي جاء بها RB تفيد في اللغة الإنجليزية عدم الاستعداد المسبق، قريبا من معنى "فجأة" أو "ارتجالا" في اللغة العربية. كما ترد أحيانا بمعنى عدم التحكم والسيطرة في الأمر. و (A) أثر "out of hand" ولعل ذلك للتنوع، إذ هي مثل عبارة RB في المعنى. فإن الإنسان إذا فعل شيئا، وقيل باللغة الإنجليزية أنه فعله off hand أو out of hand، فمعنى ذلك أنه فعله ارتجالا من غير استعداد مسبق. (16:2-41)، (15:6/1065) وهذا المعنى لا يتناسب مع ما ذهب إليه المفسرون في بيان معنى هذه العبارة القرآنية.

وأشد من ذلك ما ذكره RB بالهامش تعليقا على ترجمته تلك، حيث قال بأن معنى العبارة "مما لا يقين فيه". فبدلا من أن يعترف بجهله أو عدم إدراكه للمعنى حكم على القرآن الكريم بالغموض. وهذا جور في العلم.

النموذج الثالث قوله تعالى في سورة الأعراف/149. {رَوْلَمَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } (الأعراف: 149).

والشاهد في الآية عند قوله تعالى: "سقط في أيديهم". ذهب المفسرون إلى أنها تدل على شدة الندم. وقد ترجمت هذه العبارة على النحو التالي:

- RB: But when they fell on their hands
AJA: And when they smote their hands

MMP: and when they feared the consequences there of

AYA: when they repented and saw that they had erred

MA: When they would smite their hands in remorse

الظاهر أن هذه الترجمات غير حرفية إلا ترجمة RB . وبما أن العبارة مجازية فإنه لا يمكن لها أن تعبر عن المعنى إلا إذا اتفقت اللغتان العربية والإنجليزية في هذا التعبير المجازي صورة ومعنى. أما الترجمات الأربعة الأخرى فحاولت كل واحدة منها أن تعبر عن المعنى بطريقتها. ذهب إليه AYA مباشرة فجاء بعبارة تفيد "فلما ندموا" وجاء MMP بعبارة معناها "لما خافوا عاقبة ذلك (الفعل السيئ)" وذلك معنى يستلزم الندم. أما AJA فجاء بعبارة تفيد "فلما أوجعوا أيديهم". وهي عبارة أدرك MA عدم إفادتها المعنى كما ينبغي فأضاف إليها in remorse أي ندما. فهو بذلك يشير إلى شدة الندم والتحسر اللذين كانوا فيهما حتى أدى بهم الأمر إلى أن أوجعوا أيديهم غما. ولكن الإتيان بالعبارة مجردة عما يشير إلى الندم -كما جاء بها AJA- قاصرة عن إفادة المعنى، لأن إيجاع الأيدي وإن كان يحدث من الندم فإنه لا يفهم مباشرة من لفظ smite .

أما ترجمة RB الحرفية فهي مما يمكن الحكم عليه بالفشل التام، فإن هذا التعبير الذي جاء به لا يفهم منه القارئ الإنجليزي معنى الندم بوجهه. فهي من بدايتها ترجمة خاطئة، لأن الفعل "سُقِطَ" مبني للمفعول لم يسم فاعله. أما قوله "they fell" فترجمة لـ "سَقَطُوا". ثم إن الانجليزية لا تعبر عن الندم بالسقوط على الأيدي.

النموذج الرابع: قوله تعالى في سورة ص/45.

{وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ(45)}. الشاهد في الآية عند قوله تعالى: "أولوا الأيدي". وهذا استعمال مجازي للفظ "اليد". وذهب أغلب المفسرين إلى أن اليد هنا تفيد القوة في طاعة الله أو عبادته. وجاءت ترجمة العبارة على النحو التالي:

RB: ...men of might and of clear vision

AJA: ...men of might they and of vision

MMP:and make mention of our bondmen...men of parts and vision

AYA: And commemorate Our servantspossessors of might and vision

MA: And call to mind Our servants ...(all of them) endowed with inner strength and vision

والظاهر أن جميع الترجمات هنا مالت عن الترجمة الحرفية لصالح المعنى. وجاءت عبارات ثلاثة منها متماثلة معبرة عن الأيدي بالقوة "might". ولئن كان هذا أحسن من الترجمة الحرفية فإنه مع ذلك لا يعبر عن المعنى لدلالة might على مجرد القوة، وهو ما يجعل القارئ الإنجليزي أن يفهم من الترجمة معنى قوة البطش، إذ هو المتبادر في الذهن عند ذكر الكلمة مجردة، ولعل ذلك ما فطن له MA ، فأضاف في ترجمته وصفا لكلمة strength – القوة – التي فضلها على مترادفها might – أضاف إليها وصفا معبرا عن المعنى بقوله "inner" مبينا به أن القوة هنا داخلية روحية.

أما MMP فقد نحا منحاً مغايراً حيث اختار أن يعبر عن المعنى بتعبير اصطلاحي في اللغة الإنجليزية يستعمل مجازاً للدلالة على تعدد المواهب أو العبقرية. فإذا وصف الإنسان بأنه man of parts فمعناه إن لديه مواهب كثيرة. (14) وهذا قريب في معناه من الرأي الذي يؤول الأيدي بالأعمال الجليلة، إذ تلك نتيجة حتمية للموهبة أو العبقرية. وهذه الترجمة، وإن لم تحط بجميع ما تدل عليه العبارة القرآنية، فإنها أحسن من الترجمات الثلاث التي ذهبت إلى القول بالقوة مجردة.

النموذج الخامس: قوله تعالى في سورة المائدة/38:

{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (المائدة: 38)، وهذه الآية من آيات الأحكام، والشاهد فيها عند قوله تعالى "فاقطعوا أيديهما"، والأيدي هنا على حقيقتها دلالة على العضو المخصوص بجسم الإنسان. فالمعنى ظاهر هنا وقريب. لا خلاف في أن اليد هنا بمعناها الحقيقي، العضو أو الجارحة. كما دفعت السنة المطهرة الاختلاف فيما يقطع من اليد؛ فلا مجال للجدل والتأويل. وقد نجحت الترجمات جميعا في التعبير عنه. وتكاد تكون ترجمة هذه العبارة القرآنية إلى اللغة الإنجليزية بصورة واحدة في الأعمال المختارة.

MMP: As for the thief, both male and female, cut off their hands

AYA: As for the thief, male and female, cut off their hands.

RB: As for the thief, male and female, cut off their hands

AJA: And the thief, male and female, cut off the hands of both.

MA: the man who steals and the woman who steals, cut off the hand of either of them

فترجمة MMP وAYA وRB ، متطابقة تماما، واختلفت عنها ترجمة AJA بصورة لا تؤثر في المعنى. فهو فضل أن يبرز التثنية في أيديهما، لأن "their" الذي جاء في الترجمات الأخرى يعبر عن الجمع في حين يقصر استعمال "both" لاثنتين فقط. وهذا ما فعله MA بأسلوب آخر باختباره لفظ either. وليس هناك غضاضة فيما ذهبت إليه الترجمات الثلاث إذ الجمع في الإنجليزية يبدأ من اثنين، إضافة إلى ما في سياق الجملة من الإشارة إلى اثنين.

الخاتمة:

كانت المحاولة في هذه العجالة، الوقوف على مدى نجاح الترجمة الإنجليزية في التعبير عن المعنى عندما يكون الرمز اللغوي المعنى متعدد الوجوه الدلالية في القرآن الكريم. واتخذت المقالة لفظ اليد نموذجا تمثل به، وقد حاولت أن تبين أن لفظ اليد يستعمل في اللغة العربية بدلالاته الحقيقية وهو العضو المخصوص بجسم الإنسان وبدلالات مجازية كثيرة، وعليه جرى في القرآن الكريم. وعلى الرغم من محدودية هذه الدراسة فإنها توصلت إلى نتائج أولية أو إشارات يمكن أن تشكل فرضيات لدراسات مستقبلية موسعة. ومن تلك الإشارات ما يلي:

- 1- أن الترجمة الإنجليزية للفظ اليد كافية في التعبير عن المعنى عندما يرد اللفظ بالمعنى الحقيقي في القرآن الكريم، وقلما تختلف الترجمات في ذلك.
- 2- أن إشكالية التعبير عن المعنى تحدث عندما يرد اللفظ بمعنى مجاز وتكون الترجمة الحرفية في مثل هذه الحالة واضحة الفشل.
- 3- تختلف الترجمات وتتفاوت فيما بينها في إصابة المعنى عندما يرد اللفظ بمعنى مجاز. وأن الترجمة التي تعتمد إلى المعنى خير من التي تميل إلى اللفظ. غير أن التعبير عن المعنى يحتاج إلى أكثر من الميل عن الترجمة الحرفية.
- 4- قلما تستوعب الترجمة الإنجليزية جميع معاني اليد المجازية الواردة في القرآن الكريم ومن ثم لا يمكن الاستغناء بها في فهم معاني القرآن الكريم.
- 5- ليس هناك ما يؤكد تأثير المعتقد الديني للمترجم في نجاح ترجمته أو فشلها في التعبير عن معاني اليد في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- القرآن الكريم

- 2- Ali, Abdullahi Yusuf, (1409/1989). The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary. Brentwood, Maryland, Amana Corporation.
- 3- Arbery, Arthur John. (1980). The Koran Interpreted. London. George Allen and Unwin.
- 4- Asad, Muhammad. (1980). The Message of the Qur'an. Gibraltar: Dar Al-Andalus.
- 5- Bell, Richard. (1939). The Qur'an Translated with a Critical Rearrangement of the Surahs. Edinburgh: T&T Clark.
- 6- Pickthall, M.M. (1979). The Glorious Koran, with English, Translation, Introduction and notes. London: George Allen & Unwin.

ثانياً: المراجع:

- 1- الألويسي، أبو الفضل شهاب الدين (د.ت) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.
- 2- الآيات القرآنية في إثبات صفة اليد لله تعالى. يوجد على الموقع: www.islamweb.net/media/index. تاريخ الزيارة: 2018/10/23 م.
- 3- البيضاوي، أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي (د.ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار الفكر.
- 4- الجرجاني، الامام عبد القاهر. (1403هـ/1983م). أسرار البلاغة. تحقيق: ريتز، ه. ط3. بيروت: دار المسيرة.
- 5- الرافعي، مصطفى صادق. (2012م). تاريخ أدب العرب. بيروت: دار الكتاب العربي.
- 6- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (د.ت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار المعرفة.
- 7- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (1419هـ/1998م). أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 8- زاده، محمد اسمعيل. (1432هـ). "دراسة كفايات اليد في القرآن الكريم والأدب العربي". آفاق الحضارة الإسلامية. السنة الرابعة عشرة، العدد الأول. 9-30. أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية بمصر.
- 9- السعران، محمود. (د.ت). علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي. بيروت: دار الفكر.
- 10- ابن منظور، محمد بن المكرم. (1431هـ/2010م). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 11- <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/يد>. تاريخ الزيارة: 2018/10/13 م.
- 12- Khan, Mufakhar Husain. (1997). English Translation of the Holy Qur'an: A bio-bibliographic study. Singapore: Toppan Company.
- 13- Sinclair, John. (ed.) (1990). Collins Cobuild English Language Dictionary. London: Harper Collins Publishers.
- 14- _____. (1995). Collins Cobuild Dictionary of Idioms. London: Harper Collins Publishers.
- 15- The Oxford English Dictionary, 2nd edition. 1989.

16- Webster's Encyclopaedic Unabridged Dictionary of the English Language. 1989. New York: Gramercy Books.

Meaning and Translation: 'Hand' in English Translations of the Qur'an

Abstract: Translation plays a very important role in propagating the message of the Qur'an since the early period of Islam. As a result, there exist many translations of it into various languages, including English. English language translations of the Qur'an are many and widespread. Many people depend on them to understand the meaning of the Qur'an. However, a careful look at many of these translations reveals their inadequacy in expressing the meaning of many Qur'anic words and phrases with multiple dimensions of meaning. Therefore, this paper tried to critically analyse limited sample of English translations of 'Yad' as it appears in the Qur'an. Yad is a basic word that has equivalent in almost every language. It was discovered that, there were problems in the translation of yad when it is used figuratively in the Qur'an; a situation when literal/direct translation, which many of the translators subscribe to was inadequate. Therefore, in translating figurative expressions extra care needs to be taken by the translator.

Keywords: Meaning, Al-Qur'an, English Translation, Hand.